المحاضرة الثالثة

فلسفة التاريخ

عد فلاسفة التاريخ تعليل الاحداث احدى علامات البحث الفلسفي في التاريخ وهذا ما وجدناه عند قدماء الفلاسفة وهم يقرنون الحقيقة التاريخية بشئ من الخيال في تتبعهم لمجرى الاحداث في اطار شمولي وتلازم الاسباب والنتائج وقاد هذا الى تفسير ان الحوادث التي تقع على الارض مرتبطة باسبابها الالهية وهذا اكد على الترابط الوثيق بين تاريخ الانسان على سطح الارض وتاريخ الالهة .

وبعد ان انتصرت مناهج البحث العلمي والفلسفي على الطرق الخرافية والاسطورية في تفسير الظواهر مما حدى بالمؤرخين والمعنيين بالتاريخ الى اللجوء الى طريق يدخلون بها التاريخ الى مجال العلوم فاعلنوا ان الوثائق والاثار المتعلقة بالتاريخ تكشف عن اثار الانسان في الماضي فهي تبحث عن الحقيقة وهي الهدف الذي تسعى اليه كل العلوم وهكذا نجد ان التاريخ سلك ابوابا جديدة تمكنه ان يرقى الى مصاف العلوم باستخدامه الاساليب الفلسفية في البحث عن الحقائق لذلك نرى تداخل القضية التاريخية مع القضية الفلسفية والذي اثمر قيام فرع مهم مشترك هو (فلسفة التاريخ)

اسباب نشوء فلسفة التاريخ :

ادرك فولتير ان حوادث التاريخ تعوزها الحكمة وهذا ما اغفله المؤرخون واهتم به فلاسفة التاريخ ويمكن اجمال الاسباب التي ادت الى نشوء فلسفة التاريخ :

١- قصور الطريقة التاريخية عن اكتشاف مسار التاريخ فجاءت فلسفة التاريخ لتقديم العون والمساعدة للمؤرخين من اجل ان تجعل من وقائع التاريخ ذات معنى وهدف
٢- اكتشاف الحكمة التي تحرك احداث التاريخ ويرى فولتير يجب ان تطبق الفلسفة على التاريخ ويستخدم العقل البشري في معرفة سير الحوادث التاريخية
٣- فلسفة التاريخ تحاول ان تجعل المؤرخ لا يفقد اتصاله بالحاضر عندما يبحث في احداث الماضي بل تقيم الانسان دائما حتى لا يغوص في اعماق الماضي ويصبح غريبا عن الحاضر

العلاقة بين الفلسفة والتاريخ :

التاريخ سجل لاحداث الزمن

الفلسفة احكام على هذه الاحداث

كل من المؤرخ والفيلسوف يبديان اهتماما في قضايا مشتركة من التاريخ مثل الموضوعية والمعرفة وتفسير التاريخ لكن ما يبديه المؤرخ من احداث يكون محدودا بفترة زمنية محددة ونتائج فردية غير مطلقة ولا تنطوي على تحليلات ذات قوانين ثابتة وعلى الرغم من العلاقة الايجابية بين الفلسفة والتاريخ الا ان علاقة المؤرخ بالفيلسوف سجلت حالات من التشنج المعرفي بسبب نظرة الفيلسوف الى التاريخ وطريقة تحصيل المعرفة التاريخية اذ حرص المؤرخ على اثبات الحقيقة التاريخية عن طريق الاثار والوثائق وحدها وكانت هذه طريقة شك وريبة واخفاق للحقائق التاريخية تجعل التاريخ عديم الفائدة ومجرد سرد لاحداث مضت وهذا ما فسره الفيلسوف الالماني شبنكلرعلى المؤرخ الحقيقي ان يميز نفسه عن الباحث في الاثار وان يتصف بمعرفة ما وراء الاحداث ولا يحصر نفسه ضمن حدود السرد والنقل فقط .